

## لوامع النجوم مختصر شمس العلوم

الإستاذ أحمد عبد الغفور عطار

نشرت في عدد مضي (١) من هذه المجلة الكريمة وصفا للمعجم المسمى « شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكاوم » لفشوان بن سعيد الحيرى ، وقدمت سورة تقرب إلى الذهن هذا المعجم العظيم الذى لا يبرى ، مع أنه معجم رحب دقيق صحيح ، وذكرت في ذلك المقال : أن لهذا المعجم مختصرا اسمه « ضياء العلوم » وهو بمكتبة شيخ الإسلام الإمام عارف حكمة الله الحسينى بالمدينة المنورة ، وأن من الأصل نسخة بهذه المكتبة وعلمت بمد نشر مقالى الأول في الرسالة أن لهذا المعجم مختصرا آخر اسمه « لوامع النجوم » فبحثت عنه حتى وجدته ، ويستطيع قارى هذه المجلة أن يدرك حقيقة شمس العلوم الموضوعية وطريقة تأليفه إذا ما وصفت له هذا المختصر الذى يسير في الطريق الذى سار فيه « الشمس »

وقبل أن تبدأ وصف الموضوع وطريقة ، ننهى من وصف النسخة وشكلها وما يتعلق بتموتها السادية ، حتى إذا أنجزنا ذلك انتقلنا إلى صلب الكتاب

هذا المختصر الجديد اسمه - كما قلت - « لوامع النجوم » وعدد أوراقه ٣٥٨ ، وكل ورقة مكتوبة صفحتها إلا الأولى والأخيرة بإهما من وجه واحد ، وطول الورقة ٣٠ سم وعرضها ١٦ سم ، وفي كل صفحة ٢٨ سطرا ، وفي السطر ١٨ كلمة إلى ٢٠ ، والورق جيد إلا بعضه فقد اثنكت أطرافه ، ومن جراء ذلك نقصت كلمات كثيرة في بعض الصفحات ، إلا أنها تعرف من السياق

أما الخط فمربى ، ولكنه غير جميل ، وإن كان مقروءا بتمب ، والناسخ أهل نقط كثير من الكلمات ، كما أففل بعض

(١) راجع الرسالة عدد ٩١٨ ربيع الأول سنة ١٣٧٠

الحروف كحذف همزة الوصل وحذف الألف في مواضع كثيرة والخط بقلم الناسخ لا المؤلف ، لأن في آخر الكتاب سطرا مكتوبا بالخط الذى خط به الكتاب كله وهو هذا : ( تم الثلاث عشر الخمس والثلاثين من ماه مبارك رمضان سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ) وهو يدل على أن كاتبه أعجمى ، وأغلب الظن أنه تركى الأصل ، لأن تركيب الجملة يدل على ذلك

والنسخة وقف ، وقد كتب في أول صفحة منه « وقف لله تعالى » كما كتبت الجملة نفسها في صفحة ٣٤٨ أول باب الصاد - وهو القسم الثانى من هذا المختصر - وكتبت كلمة « وقف » في رأس صفحة ٧١٤ و صفحة ٧١٥

ولم يذكر الناسخ اسمه ، وإن كان قد ذكر تاريخ الفراغ من النسخ ، وهو التاريخ الذى ذكرناه للاستدلال بصيغته على أعجمية الناسخ

أما مؤلف « لوامع النجوم » فلم يكتب اسمه ، وبحثت فيما لى من مراجع فلم أجد اسمه ولا سنة تأليفه أو الفراغ منه ، ورسائل كثيرا من أسدقائى العلماء فلم يعرفوا الكتاب ولا اسم مؤلفه ، ولعل لدى المشتغلين باللغة والملاء دلما به فيكتب في الرسالة ما يظهره ويكشف حقيقته

وعكفت على الكتاب أقرؤه فلم أجد ما يشير إلى زمن المؤلف ، ولم أجد ما يشير إلى شيوخه أو تلامذته أو أئنداده فأهتدى بهم إليه . والمقدمة نفسها خالية من اسم المؤلف وهى في سبمة سطور ، ولكن بعض كلماتها غير موجود ، لأن موضعه من الصفحة قد اثنكت ، وهانذا أنقلها بمد وضع النقط على الكلمات التى أهل إجمامها ، ووضع الكلمات الماكولة اجتهدا مدنى وجعلها بين أقواس للدلالة عليها

وها هى ذى المقدمة : « الحمد لله الذى فضل الإنسان على سائر الحيوان ومن ( عليه بالبيان ) والسلام على رسوله أفصح من نطق بالصاد ، وأفضل من أوتى الشفاعة ( يوم التناذ ) وعلى عترته وأحبابه . أما بمد فلما كان كتاب شمس العلوم مقيدا في علم اللغة فآبة الإفادة ، شكر الله سبحانه في كل الإفادة ، لم يوضع

ثم يذكر « فعل بضم الفاء أو من أسماء الرجال وأد أبو  
قبيلة من الأس الجع أساس كأخفاف وكان ذلك على أس الدهر  
أى قديمه الخ »

ثم : « فعل بكسر الفاء والإد الشيء المنكسر كان ذلك  
على إس الدهر أى قديمه من لإس الأصل الإل الله عز وجل  
والإل الهد واليمن والإل القرابة »

ثم : « فعل بفتحين الأسم القريب المقابل . داره أم داري  
أى مقاباتها . وبضم الفاء : داد أبو قبيلة من اليمن »

وإذا انتهى من الجرد بدأ بالزيد ويفصل بينهما بكلمة  
« زيادات » فيقول : « فاعل جئت بشيء أد وآد بمعنى وبالهاء  
( أى آدة ) الآمة الشجة تبلغ أم الدماغ »

ثم يذكر « فعال بالفتح ث الأثام متاع البيت واحدته أئانة ،  
الفراء لا واحد له من لفظه ، والأثام كثرة المال الخ »

ثم « وبالضم ج الماء الأجاج الملح ويقال الحادح الإحاح  
المطاش والأحاح القبيظ ، فى صدره أحاح ن الأنان الأثيف  
وبالهاء الخ »

ثم « فعال بالكسرب هو فى إياه فى جهازه ج الاجاج  
شدة الحر »

ثم يذكر « فعول بفتح الفاء وضم العين وكذا جميع ما فى  
هذا الكتاب من فعول غير محروس فإن أتى خلافة حرس بوزنه  
من الأصوص الناقاة الشديدة »

ثم « فمیل » وهكذا حتى ينتهى من الأسماء لبدأ الأفعال  
فيذكر أبواب الثلاثى الستة فالرباعى الجرد ثم مزيد الثلاثى بحرف  
فخرين فتلاثة ثم مزيد الرباعى وهكذا تحت عنوان « زيادات »  
يجمله بين السطور

وفى الكتاب فلان : أسود وأحر ، أما الأسود فالكتاب  
كله إلا بعض هذه الإشارات ، مثل هذه العناوين الداخلة بين  
السطور : « الزيادة ، والأسماء ، والأفعال » وبعض الملامات  
فيانم الأحر ، ومن هذه الملامات أنه إذا أراد أن يذكر فعلا ،  
فى باب المدة كتب « ب » بقلم دقيق يرمز به إلى أن الكلمة  
الآية من باب المدة أى مبدوءة بالهمزة يعقبها حرف الهاء

فيه كتاب على هذا الترحيف (٢) يأمن كاتبه وقارئة  
( من التصحيف ) بحرس كل كلمة بنقطها وشكلها ، وبجعلها مع  
جنسها وشكلها . لكن كان محتويا على ( كلام الرب ) ومشملا  
على بعض قواعد من علم الأدب ، وعلى شيء من منافع الأشجار  
( وعلى ) بعض ما يتعلق بالأحاديث والأخبار ، وعلى تفسير بعض  
الآيات ، وتبيين الفاظ مما لا تعلق له) باللغة كل التعلق ، ولا  
يدركه من لم يتمق فى اللغة كل التمتع ، أردت أن ( احتصر )  
الغائات فيه ، ليهمل تحصيله على طالبه ، فجاء بحمد الله مشتملا على  
جميع ( الأبواب ) هنالك مع ذكر بعض ما يتعلق به من الأئمة  
أر غير ذلك وسميته بلوامع النجوم »

وهو كشمس العلوم يسير على حروف المعجم ، وبدأ بحرف  
الهمزة ويسمى « كل حرف من حروف المعجم كتابا ، ثم جعل  
لكل حرف من حروف المعجم بابا ، ثم جعل كل باب من تلك  
الأبواب شطرين : أسماء وأفعالا . ثم جعل لكل كلمة من تلك  
الأسماء والأفعال وزنا ومشالا . فحروف المعجم بحرس الدقظ  
وتحفظ الخط ، والأئمة حارسة الحركات والشكل ، ورادة كل  
كلمة من بنائها إلى الأصل » (٣)

إنه سار على حروف المعجم ، وسمى — مثل شمس العلوم —  
كل حرف منها كتابا ، فيقول مثلا : كتاب الهمزة وكتاب  
الباء وهكذا حتى الباء ، وبذكر تحت عنوان كتاب الهمزة كل  
حرف مبدوء بها مقما إلى أبواب ، فالهمزة مع غيرها من الحروف  
باب ، وهكذا الباء والتاء والتاء الخ

وطريقته فى مختصره أن يبدأ كل باب بحروف المضاعف  
مبتدئا بالجرى من الأسماء وزن فعل ( بفتح الفاء وسكون المين )  
فيذكر فى كتاب الهمزة باب الهمزة وحروف المضاعف ، ويقول .

« فعل بفتح الفاء وسكون المين الأب الرمى . الأذ القوة  
وهو الآد والأيد أيضا الأسم كان ذلك على أس الدهر أى  
قديمه الخ »

(٢) لم أجد الترحيف فى المعجم الذى بين يدي ولم أجده فى لوامع  
النجوم شبه ولله « الترحيب »

(٣) راجع مقدمة شمس العلوم مخطوطة مكتبة شيخ الإسلام عارف  
حكيم الله الحنبلين بالمدينة المنورة

المؤلف - رحمهما الله -

جاء في صفحة ١ : ( البلاط الحجارة الفروشة وكل شيء فرشت به الدارين حجيره وغيره فهو بلاطع اسم من التبليغ والبلاغ الكفافية )

فالداسخ أهمل فقط كثير من الحروف وسقطت منه كلمة وصحف أخرى ، وزاد حرفا وغير ذلك ، وصواب تلك الجملة خطأ وكتابة وتركيبها كهذا « البلاط الحجارة الفروشة وكل شيء فرشت به الدارين حجيره وغيره فهو بلاطع البلاغ اسم من التبليغ والبلاغ الكفافية »

• • •

وبعد هذا أتجه إلى الحكومة اليمنية التي تتولى طبع معجم شمس العلوم من جديد لأطلب إليها ما طلبته في كلني السابقة ، لا وهو العناية كل العناية بترتيب هذا المعجم العظيم وتذييقه وتبويبه وإتقان طبعه وتأليف فهرس لألفاظه يكون مفتاحا بيد المراجع ومرشدا إياه إلى ما يريد ، وذلك مثل فهرس الجهرية لابن دريد المطبوع في الهند ، ثم أطلب إلى العلامة الشيخ عبد الله ابن عبد الكريم الجرافي الذي انتدب من حكومة اليمن لنشر شمس العلوم أن يطلع على هذه النسخة النحوية من « لوامع النجوم » إذا لم تكن في مكتبات اليمن القيمة نسخة منه

وإني سأبث إليه مخطوطة هذا المختصر إذا رغب ، وهي بمكتبة الأستاذ السيد عبيد مدني عضو مجلس الشورى بمكة والأستاذ السيد أمين مدني رئيس بلدية المدينة المنورة اللذين استعدا بتقديم هذه النسخة إلى الشيخ الجرافي طرية مستردة للاطلاع عليها . وفي وسع الشيخ الجرافي أن يطلبها من أحد مالكي النسخة لأنهما مقيمان بالحجاز ، أما أنا فسافر بعد أسبوعين إلى أسبانيا للاطلاع على مكتبة الأسكوريال ، ثم إلى باريس ورلين ولندن والفاتيكان للاطلاع على مكتباتها التي تحوى نفائس التراث العربي الفالي اليمن ، وأرجو الله أن يوفقنا جميعا إلى خدمة لجنة القرآن

أحمد عبد الغفور عطار

مكة

مباشرة مثل لب ، وإذا انتهى من البناء وضع ت أرث صغيرة الحجم جدا وهكذا ، وإذا لم يرد من وزن فمال ما فيه حرف التاء بعد الهمزة انتقل إلى الحرف الذي ورد من هذه الصيغة مثل : إباح . ويضع الرمز بحرف جد صغير ودقيق هكذا الإباح شدة الحر

والكتاب جزءان في مجلد واحد ، وإن لم يذكر المؤلف أو الناسخ ذلك . إلا أننا زعمنا هذا من مظهر الكتاب ، فهو يضع كل « كتاب » عندما ينهى من سابقه في الموضع الذي ينهى إليه بدون أن يجمه مستقلا من أول الصفحة أو أول السطر ، إلا أنه عندما انتهى من حرف الشين بق ثلثا الصفحة فارقين أبيضين ، وترك الصفحة على حالها من البياض وانتقل إلى صفحة جديدة كتب في وسطها « كتاب الصاد » وهي توافق صفحة ٣٤٨ أو ظهر الورقة الرابعة والسبعين بعد المائة ؛ ثم ينهى الكتاب بحرف الياء مع الألف في الورقة الأخيرة التي يوافقها في الترتيب رقم ٣٦٨ أو الصفحة ٧١٥

وفي الكتاب أخطاء جد كثيرة من الناسخ لا تخلو منها صفحة من صفحاته ؛ حتى أن غير المتمكن في اللغة لا يستطيع معرفة كثير منها ، مثال ذلك في الصفحة الثانية : « هو في إياه في جهاده » وصوابها : « هو في إياه في جهازه » والأحاج الثيفظ في صدره أحاج » والصواب : « الأحاح الفيظ . في صدره أحاح » وفي صفحة ٢٠٧ « البرك بالقاف الجندقوق » وصوابها : « الدوق بالقاف الجندقوق » والجندقوق بفتح الحاء وكسرهما بقلة كالنت الرطب نبطية معربة

ويثلب على الناسخ قلب الهمزة في اسم الفاعل كطار وقائم وصائم ونائم وبائع ياء فتصير : طائرا وقايما وصايما ونايما وبايما ، مثال ذلك ما ورد في صفحة ٢٢ ( الباسوس طار ) وجاء في هذه الصفحة نفسها ما خطه الناسخ هكذا : ( أبلج النخل صار فيه البهل ) وصحته : « أبلج النخل صار فيه البلج »

ويستقل قلم الناسخ في كثير من المواضع كلمات لا تدرك إلا بعد جهد ممن رسخ في اللغة علمه ، وقل من أخطائه ما يدرك من السياق لغير المتمكن الصليح ، ومن أخطائه التي تمد أقرب إلى البيان والظهور ما أنقله كما كتب للدلالة على جنابة الناسخ على